

عزيزة هارون.. الشاعرة ذات الديباجة البحرية والنزعة الصوفية

زين الدين: نظمت الشعر في سن مبكرة قبل أن تتعلم أصول النظم الصحيح وقرض الشعر

سارة سلامة

كثيراً ما كافحت من أجل صقل شعرها الذي وهبته كل مشاعرها وعواطفها وأحلام وآمال ووحدرة وغربة وحياً كبيراً ليكون الشعر بالنسبة لها هو المتفلس الوحيد الذي يخرجها من الخيبة والعباب، وتحت عنوان «عزيزة هارون الشاعرة ذات الديباجة البحرية والنزعة الصوفية الإنسانية»، تناولت ندوة الأرباء الثقافية الشهرية الثامنة «سوريات صنعن المجد» في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق مسيرة حياة شاعرة محملة بعين سورية ومفعمة بأحاسيس أنثوية خاصة لتغوص في حياتها من شعر وعمل وعباءة، والندوة التي أدارها الدكتور محمد قاسم تناولت ثلاثة محاور وهي «أصداء الحياة الاجتماعية في شعر عزيزة هارون» و«الغزل في شعرها» و«المؤثرات التراثية وتحليلاته في قصائدها».

المؤثرات التراثية وتحليلاتها

وفي محور الذي حمل عنوان «المؤثرات التراثية وتحليلاتها في شعر عزيزة هارون» قال الدكتور فائق زين الدين إن: «عزيزة هارون شاعرة عربية سورية ولدت في مدينة اللاذقية عام ١٩٢٣، وتوفيت في دمشق إثر مرض عضال عام ١٩٨٦، ولقد أجمعت المواد التي كتبت عنها - وهي قليلة - أنها لم تتل من العلم المدرسي إلا قسطاً قليلاً، وزوجت الفتاة بعد نيلها شهادة التعليم الابتدائي، وهي بعد في الثالثة عشرة من عمرها، ولم يطل عمر زواجها هذا أكثر من ستة أشهر، وكذا كان مصير زواجها الثاني والثالث، فقد انتهت بالطلاق أيضاً، من دون أن تُثمر إحدى تلك الزيجات عن ولادة طفل يملأ حياتها، نظمت عزيزة هارون الشعر في سن مبكرة وقبل أن تتعلم أصول النظم الصحيح وقرض الشعر، وتابعت: بعد أن أكرهت على ترك المدرسة لتعلم نفسها بنفسها، ثم تتلمذت على الشيخ سعيد مطرحة، الذي تلقت منه دروساً خاصة، وقد كان هذا الأستاذ يميل إلى الزهد مما عُثر في نفسه بنفحة تتوق في فيها إلى جمال الروح، ونقاء الطوية وهو الذي علمها القرآن، ودرس النحو والصرف، وغرس في وجدانها كنوز التراث العربي، بما في ذلك أفكار المتصوف».

وأضاف زين الدين إن: «وزير الإعلام السوري الأديب



عزيزة هارون



من الندوة

منيرة فاعور: خرجت من عباءة التحليل إلى رحابة قصيدة التفعيلة فاطمة تجور: شعرها يحمل نسقاً ثقافياً أنثوياً يتحرك بحياء

أصداء الحياة الاجتماعية

وفي محور الذي جاء تحت عنوان «أصداء الحياة الاجتماعية في شعر عزيزة هارون» قالت الدكتورة منيرة فاعور: «في بواكير شعرها مالت إلى القصائد التقليدية الموزونة إلا أن ذلك لم يمنع قصائدها من أن تحمل روح الحدائث شكلاً ومضموناً فخرجت من عباءة التحليل إلى رحابة قصيدة التفعيلة فشكلت تجاربها الشعرية إحدى علامات التأسيس للحدائث العربية مع جيل الرواد المؤسسين، أمثال: فدوى طوقان ونازك الملائكة، هذا كله جعلها تنشر في الصحف قصائدها وأولها كانت في جريدة الصباح الدمشقية، ثم ما لبثت الصحف الأخرى السورية والبلدان المجاورة أن نقلته ونشرته، وأجبت شاعرتنا الشعر كثيراً ونذرت نفسها له، ليكون رسالة إنسانية واجتماعية وسياسية يطلبها الواقع الذي تعيشه بآثاره وأفراحه، وتقول في قصيدة (يا شعر أنت رسالة):

قلبي يرف على الشعاع الهادي... يا نعم ما فعل الهوى
أنشدت شعري للحياة وسحرها... وسمعت همس الروح
التصريح».

البيت التالي - معهد وطني عروبي يمتد بجذوره إلى تلك الأصول العريقة المجيدة، وقد تعيدنا مفردة واحدة تستحضرها الشاعرة من قصائد عربية قديمة إلى عمق الصعراء ومعاناة الشعراء فيها.

تقول الشاعرة في مطلع قصيدة «سأغني»:
أنا في الأشواق يا فأتان لو تسأل عني
أجرع الصاب وأقتات اللظى من أجل فني
لأن اللوعة في الدنيا وللؤس أغني.
وتكرر الكلمة نفسها في قصيدة «معجب»:
«معجب»!
وتهاككت على مرآتي الصغراء أبكي
بابتسامات حزينة
معجب!
يرسل أشواقاً دفينه!!
لأن اللوعة يا فأتان
أشرب الصاب وأقتات اللظى
من أجل فني
أنا للوعة في الدنيا وللؤس أغني»

في إنشادي
ولا يغيب عن نظر المطلع على شعرها ذاك البعد الإنساني
في قصائدها، فوجعها وجع الناس، أما فرحها فهو في فرح
النديم وابتسام المهديين، والانتصار على المستعمرين،
وفرحتها في بسمة الأم وهي تستقبل العائدين الغائبين
وتقول في قصيدة (ربيع):
ويعود يسأل عن ربيعي... إني غمرت ربيع عمري
بالدموع
أين الربيع؟ وأين عبيره وراحه... وبقلتي أتينه
وجراحه
إن أنوثة عزيزة الرقيقة مع جمالها الباهر مع الشعرية
الخصبة والصوت الهامس الرخيم يساوي قبيلة
هيدروجينية، قال عنها الدكتور شكري فيصل: (أناقة
في كل وجه، أناقة في المظهر، وأناقة في اللفظ وأناقة في
المعنى... في النار ولا تحترق هذه الفراشة الملونة وداشاً
تجدد نفسها).

الغزل في شعرها

وعن (الغزل في شعر عزيزة هارون) قالت الدكتورة فاطمة تجور: إن «لتجاربها الحياتية الخاصة أثراً في رؤيتها الشعرية، فتجارب الحب والزواج المكرر في حياتها أدت لانكسار البوح العاطفي في شعرها، وما جوهر الشعر إلا إحساس بالحياة، ومحاولة لتشكيل هذا الإحساس في لغة قادرة على أن تأخذنا من الحياة التي نعرفها ثم تعيدنا إليها، كانت قصيدة الحب تمنحنا مجالاً حراً في تحقيق الذات لأنه الموضوع الذي تشغل الذات به نفسها حتى ترسب أحزانها في القاع، ويبدو كل شيء جميلاً وساراً في هذا الوجود، وتشرف قراءة شعرها في الحب عن نسق ثقافي أنثوي يتحرك بحياء حتى يبدو لنا رقيقاً مبهوساً فيه دمج بين عالم الأنثى وعالم الطبيعة، بل تتحول الطبيعة في هذا الشعر إلى أداة فنية تتجلى فيها نفسية الشاعرة المتوارية خلف النص. وتظهر في شعرها النظرة السحرية إلى الحبوب «الرجل» الذي اكتسب صفات خاصة بسبب طبيعة الأنثى الخجول التي لا تزال لا شعورياً تقيد رؤاها بمفردات مواربة، تغيب صورة الرجل الحسية، فكانه معرض شعري أكثر منه إنساناً حقيقياً، ولغزلهما معجم خاص تكثر فيه الألفاظ العاطفية ذات المخزون النفسي الانفعالي كالدموع والقلب والجروح والهجر والشوق والأرق والهيم والحنين، وتدفقت من «معجبها» الغالب أنثوية خاصة (العبور، الأريج، العقد، الحقيبة، الثوب الأبيض، الرداء الجديد)، ومن معجباتها شعرها الجمالية التي تكشف عن إيهامات نفسية وفكرية، تفرق نسيجها الشعري بنبرة إشراقة تشع من مستويات عدة في القصيدة تزيد أشعارها صفاء وألقاً، وفي لحظات التوجه العاطفي تميل الشاعرة إلى الحكى أو السرد بوصفه قيمة مؤنثة فتراهما تؤثر السرد بصياغة أنثوية تلوذ بها عروقاً عن المباشرة وتخرجنا من التصريح».

كلمة السر

كلمة السر من ٩ أحرف؛
فنان سوري.

(لم أكن أعلم أنك تجيب
الرياضة الصباحية في
المساء... وتتناولين وجبة
العشاء صباحاً... وتعرفين
على العود أغنيات أجنبية...
وتقبلين يد عمك في عيد
الأم... وتتسكعين صيفاً في
أزقة عتيقة...).

ل	ا	ر	ي	ا	ض	و	أ	ا	ت
م	و	ع	ز	ف	ي	ن	ا	غ	ح
أ	ف	ي	ا	ل	م	س	أ	ع	ب
ك	و	ت	ق	ب	ل	ي	ن	ئ	ش
ن	ف	ي	ع	ي	د	ر	م	ا	ا
و	د	ت	س	ك	ع	ي	ن	ض	أ
ج	ف	ي	أ	ز	ق	ع	ت	ي	ق
ب	ي	د	ع	م	ت	ك	ص	ي	أ
ة	ل	ع	و	د	أ	ج	ن	ب	ي
ا	ل	ص	ب	ا	ح	ي	ة	أ	م
و	ت	ت	ن	ا	و	ل	ي	ن	ع
أ	ع	ل	م	أ	ن	ك	ص	ب	أ

الطقس

اليوم	غداً
دمشق ٢٠/٣٧	١٩/٣٥
حمص ٢٠/٣٤	٢٠/٣٣
حلب ٢٢/٣٨	٢٣/٣٦
اللاذقية ٢٧/٢٩	٢٧/٢٨
السويداء ١٨/٣١	١٧/٣٠
الحسكة ٢٩/٤١	٢٦/٤١

من هو؟

ممثلة سورية: إذا جمعت الأحرف.

٣ + ١ + ٥: أفقد عقلي
٢ + ٨: سقاية
٧ + ٦ + ٤: يشتم

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الحل السابق: حاتم علي.

SUDOKU

1			4	8	9			5
	8	7		2				1
5				3				4
	5		9	1	6	4		
7				6				9
	4	9		5				1
3			6					7
	9			1		4	3	
8			1	2	3			6

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

2	1	9	4	6	7	5	3	8
6	4	5	8	2	3	1	7	9
3	8	7	9	1	5	4	6	2
5	2	8	1	7	6	3	9	4
7	3	6	5	4	9	8	2	1
4	9	1	3	8	2	7	5	6
8	7	2	6	5	4	9	1	3
9	5	4	2	3	1	6	8	7
1	6	3	7	9	8	2	4	5

كلمات متقاطعة

افقي:	عمودي:
١ - شاعر سوري مهجري - سمو.	١ - ممثلة سورية.
٢ - طرق - ستة - ضمير منفصل (م).	٢ - شتم - شهر ميلادي - سنم
٣ - عكس حرام - سرور.	٣ - حروف متشابهة.
٤ - للنداء - سقاية (م) - لا نبوح به.	٤ - مرشد (م) - بعيد (م).
٥ - تنمادي - علم مذكر.	٥ - للاستثناء - سحب - ولد (م).
٦ - عشرة بالأجنبية - سلام.	٦ - متشابهان - أعضاء البرلمان (م).
٧ - حرف جازم - جميل - من الزواحف (م).	٧ - نصف يعرف - للتفسير (م)
٨ - مدينة سورية - أبغي (م).	٨ - يشناق - ود.
٩ - خاصتي - من الفواكه (م) - حرف.	٩ - هزيل - قصد - موظف.
١٠ - عملة آسيوية - ضمير منفصل - حروف متشابهة.	١٠ - ماركة سيارات - من الأقارب - نصف أزي.
١١ - إعلامية ومقدمة برامج لبنانية شهيرة.	١١ - حرف ناصب - وظيفي (م).
١٢ - دولة عربية (م) - صغير الحصان.	١٢ - حرف جر - مادة قاتلة - أفر (م).

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الحل السابق:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ق	ك	ل
س	ل	م	ن	د	ا	د	ا	م	ا	ب	ل
ي	س	ي	هـ	ا	د	ن	ا	ر	ا	ا	ا
ر	ل	ل	ل	ي	ع	ر	ف	د			
ا	ا	هـ	م	هـ	ا	هـ	ا	هـ			
هـ	ل	ن	ي	ر	ا	ق	د				
٧	ا	ج	ل	س	و	ق	ر	ي	هـ		
٨	ن	ي	م	ا	م	ت	هـ	ا	ن		
٩	ت	ح	س	ا	م	م	ن	ب			
١٠	ق	س	ر	ب	ا	س	ع	د			
١١	ا	س	م	ا	ل	م	ي	م	س	ا	
١٢	م	س	ع	ب	ق	ر	ا				

برجك اليوم ٩/٣٠



تفرح لالتفاف الناس حولك وتستعيد علاقات من الماضي وتياشر أعمالك بإيجابية، فلا تضع الوقت فقدن الألوان لكي تفتح مجالات جديدة وتضفي الفرح على أمورك الشخصية.

نجلاء قباني

أنا أذكرك من تدني موارد المالية وطبعاً صرف لم يقل فالله هو التنظيم، فأحسب مصروفك وبذلك بحيث تصل إلى التوازن المطلوب فأنت تكرك القروض.

تتمتع اليوم بالوقود وبكفاءة وقد تشع بالخيبة أو براقة يحسدك عليها الآخرون، فحاول إيجاز كامل مهاراتك فالأضواء كلها موجهة إليك وتسدع المحبة ممن حولك.

أنت تفقد الحيوية والطاقة وقد تشع بالخيبة أو الفشل أو التراجع في العلاقات، وهذا يستدعي التقرب من الأشخاص الذين تحبهم، بالعكس حاول أن تغفر وتسامح.

على الأغلب هو شهر للسفر وللتعرف على الغرباء أو لعقد جديد فحظوظك تأتي من الأسرة، وقد تحصل على فرصة فريدة لتدخل الجديد إذا وضعت لنفسك هدفاً ما سيأتي.

أظن أن أكثر ما سيضايقك هو القلق على أمور صحية تخصك أو تخص أحد أفراد العائلة، فابتعد عن إحباط نفسك لأنك سريع التأثر من أي كلمة أو أي تصرف حتى ممن لا يعينك أمره.

الضغوط تخف والاتصالات سهلة والأخبار إيجابية ما يمنحك ظروفًا مناسبة لمصلحتك، فاليوم للحلول ولحل بعض الأزمات القائمة ومباشرة الحوار والتوصل إلى اتفاقات.

تستمر كل ما يحصل حولك لمصلحتك وترتب شؤونك بمساعدات تريبك وتسد قلبك وخاصة لو كنت مقتنعاً بما تقول أو تفعل، لا تهتم بما يقال ولا فاسم نصائح من يجب.

انفض غبار قلبك وأزل الغشاوة عن بصيرتك وخاصة أنك شكاك وعصبي، وقد تنتظر الجواب عن أسئلة أو تعاني سوء تنسيق في بعض المواعيد سواء مالية أم شخصية.

أنت مشغول بأمور لا تلتزم وتنسى الأمور الضرورية الواجب عليك إتمامها، فالفترة نشيطة وملاي بالاتزامات الضرورية المطلوبة منك وأنت منقطع لإنجازها.

تزداد رغبتك في التعبير عن نفسك بحرية وقد تعرف حوارات صاخبة أو نقاشات مفيدة، وقد تكون لك طموحات تعبر الحدود المكانية لسفر أو ترقية وتفكيرك يمنحك من الخطأ.

يوم متعب ولذلك تزداد الحاجة للهدوء والبعد عن المشاكل واحسب كلمتك قبل أن تقولها، وكل ما عليك فعله هو بذل المزيد من الجهود الرامية لتحسين وضعك الشخصي.